وكان يقول مداراة الاحمق خير له لانه لا يدرك وكان يقول من ولي القضاء ولم يفتقر فهو لص
وكان يقول ينبغي للفقيه ان يكون معه سفيه ليسافه عنه وكان رضي الله
عنه يقول كرم الناس قدم من اليمن بعشرة الاف دينار فضرب خباه خارج مكة
فكان الناس ياتونه فما يرجع حتى فرقها كلها وما سأله احد شيئا الا احمر وجهه
من حيائه السايل رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يخضب بالحناء حمرا قانية
وكان يصفرها اتباعا للسنة وكان كثير الاستلام مهما اليه سبيل كانت دايما
تسفح الدم ولا يجلس للحديث الا الطشت تحته يقطر الدم قال يونس ابن
عبد الاعلى ما رايت احدا اتقى من السيد ما لقي الامام الشافعي رضي الله عنه وكان
مقتصدا في لباسه وكان نقش خاتمه كفى بالله ثقة محمد ابن ادريس وكان ذا
هيبة كان اصحابه لا يتجرؤن ان يشربوا الماء وهو ينظر اليهم هيبة له
وكان ينتضح بالبرد ويتكي على الوساد وتحته مصرتان وكان يقول اصعب
لكل مسلم ان يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران فلا يتحزن به يعني به وكان يقول
كلما رايت رجلا من اصحاب الحديث كاني رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يقول لو رايت صاحب بدعة يمشي على الهوى ما قبلته وكان يقول
من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وكان اذا اشترى جارية يشترط عليها ان لا يطؤها
لانه كان عليلا على الدوام وكان يقول الكرم والسخاء يعطيان بحبوب الدنيا
والاخرة بدون ان لا يلحقهما بدعة وكان يقول من استغضب فلم يغضب فهو حمار
ومن استرضي فلم يرضى فهو شيطان وكان يقول احذروا الاعور والاحول والاجرع
والاحدب والاسفر والكوسج وكل من به عاهة في بدنه فان فيه الذي اوفاته به
عزة وكان يقول من طلب الرياسة فردت منه وكان يقول ليس من المروة
ان يخبر الرجل بسنه لانه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه
وكان يقول لينوا لمن يجيء اقل من يصغوا وكان يقول ما نصحني احدا
فقبل مني الا عبته واعتقدت مودته ولا رد احد علي النصح الا سقط
من عيني ورفضته وقال الربيع دخلت على الشافعي ليلة مات
فقلت له كيف اصبحت فقال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا
ولكاس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الكريم وارثا ثم بكى

ومناقبه

ومناقبه رضي الله عنه كثيرة مشهورة والله اعلم ومنهم الامام مالك ابن انس
رضي الله عنه كان رضي الله عنه رجلا طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض الراس
واللحية شديد البياض وكانت لباسه الثياب العدنية الجيادة وكان اذا اراد
ان يجلس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب ومنع الناس
ان يرفعوا اصواتهم وكان اذا دخل بيته يكون شغله المصحف وتلاوته
وكانت الثلاطين تقابه وكان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه الله من
المثلة وكان يقول لمغني ان العلماء يسئلون يوم القيامة عما سيل عنه الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وكان يقول مثل المنافقين في المسجد كمثل العصافير
في القفص اذا فتح باب القفص طارت العصافير ومكث رضي الله عنه خمسة
وعشرين سنة لم يبتهل الجماعة تقبل له في ذلك ما يمنعه من الخروج
فقال مخافة ان ارى منكرا احتاج ان اغيره قلت واغا سوغ في ذلك
لانه مجتهد ولو فعل ذلك غيره لا يقع على ذلك والله اعلم وكان يقول اذا
مدح الرجل نفسه ذهب بهاوه وكان رضي الله عنه اذا قال في المسئلة
لا او نعم لا يقال له من اين قلت هذا واخذه رضي الله عنه العلم عن سبعمائة
شيخ منهم ثلاثمائة من التابعين وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية
انما هو نور يضعه الله تعالى في القلب وقيل له ما تقول في طلب العلم
فقال حسن جميل ولكن انظر ما يلزمه حين تصبح الى ان تمسي فالزمه
ولما صرد له جعفر ابن سليمان في طلاق المكره وحمله على بعير قال له نادي
على نفسك فقال رضي الله عنه الا من عرفني فقد عرفني من لم يعرفني انا
مالك ابن انس قول طلاق المكره ليس بشيء فبلغ ذلك جعفر فقال ادركوه وانزلوه
وكان يقول حق على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية
وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيعه
فانه ذل واهانة للعالم وكان يمشي في ازقة المدينة حافيا ماشيا
ويقول انا استحي من الله تعالى ان اطا تربة فيها قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحافر دابة وقال مالك رضي الله عنه لم يزل يقول
الناس في فقال اما الصديق يثني واما العدو فيقع فقال ما زال
الناس هكذا الهم عدو وصديق ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسن

Copyright © King Saud University